العصر التخصص العلمي لأول مرة بانساء الملك المنصور عمر بن علي الرسولى ثلاث مدارس متخصصة بتدريس المذهب التسافعي والمذهب الحنفي وعلم الحديث وسبب ذلك أن الملك المنصور لما أنشأ مدرسة للتافعية غضب عليه الأحناف وقال له فقيههم العلامة أبو بكر بن عيسى بن حنكاس : (مافعل بك أصحاب أبي حنيفة فقال له السمع والطاعة يا فقيه وبنى المدرسة المنصورية السفلى لأصحاب مذهب أبي حنيفة) ثم تعددت المدارس وشارك في بنائها بجانب الملوك جماعة من الأمراء والعلماء والتجار • وسنستقصيها بقدر الطاقة والإمكان في هذا التبت المختصر فإليك هذه المدارس كما ذكرها الجندي وغيره من مؤرخي الدولة الرسولية[1]:

أولا ـ مدارس زبيد :

المدارس المنصوريات : هن ثلاث مدارس أنشأهن الملك المنصور عمر ابن علي الرسولي بزبيد إحداها المدرسة المنصورية العليا حاصة بالمذهب الشافعي والثانية المدرسة المنصورية السفلى للمذهب الحنفي • وقد درس بهاتين المدرستين جماعة من الاساتذة منهم أحمد بن سليمان الحكمي المتوفى سنة ٧٠٣ درّسا في المدرسة الاولى ، وفي التانية درّس فيها الفقيه أبو بكر بن عيسى السراج المتوفى سنة ٧٠٥ والفقيه علي بن نوح المتوفى سنة ٧٥١ والفقيه أبو بكر بن علي الهاملي المتوفى سنة ٧٦١ وغيره كثير •

وللمنصور مدارس أخرى غير السابقتين منها مدرسة أهل الحديث بزبيد وأخرى بحد المنسكية •

المدرسة التاجية

هي من قديمات المدارس بزبيد أسسها الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري وكان من مماليك الاميرة « بنت حوزه » زوجة الملك المنصور عمر ابن علي وتوفي سنة ٦٤٥ وتعرف هذه المدرسة باسم آخر هو «مدرسة المبردعين» وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أن صناع البرادع يتجمعون عندها فسميت بهم•

(١) وللتوسع في هذا الموضوع يراجع بحثنا المنشور في مجلة الغد •